الريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري
(دراسة في جغرافية العمران الريفي)

د. أحمد مبارك بابكر المبارك

أستاذ مشارك - قسم الجغرافيا - كلية التربية
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

المستخلص:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الريف الشمالى لمدينة الخرطوم بحرى حيث يمثل يمثل واحد من أقاليم المدينة ، وتهدف الدراسة لدراسة العمران فى الريف الشمالى لبحرى استخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة و المنهج الوصفي المنهج التاريخي ، المنهج العلمي المعاصر . كما اعتمد الباحث على العمل الميداني ، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة اعتماد قرى الريف الشمالي على الزراعية وهي من أهم الأنشطة لديهم ، قرى الريف الشمالي لبحري قرى متجمعة في شكلها ومساكنها التي بنيت من المواد المحلية من الطين والقش ، نشأة علاقة إقتصادية وسكانية وإدارية وثقافية بين الريف الشمالي والمدينة وتعددت استخدامات الأراضي في الريف والتي منها السكنية والصناعية والتجارية والزراعية والاستخدامات الاخرى الصحية والتعليمية وخدمات المياه والكهرباء وتناقص سكان الريف بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة والتي أدت إلى تخلف ان الؤلمناطق الريفية .

الكلمات المفتاحية: الريف الشمالي ، بحري، الزراعة ، العمران

The northern countryside of Khartoum Bahri locality: A study in the geography of rural urbanization

Ahmed Mubarak Bubiker Al mubarak

Abstract:

The importance of the study stems from the importance of the northern countryside of the city of Khartoum Bahri, which represents one of the city's regions. The study aims to study urbanization in the northern countryside of Bahri. The study used the case study method and the descriptive method, the historical method, and the contemporary scientific method. The researcher also relied on field work, and one of the most important findings of the study is the dependence of the northern countryside villages on agriculture, which is one of their most important activities. Between the northern countryside and the city, and the various uses of land in the countryside, including residential, industrial, commercial and agricultural And other health and educational uses, water and electricity services, and the decrease of the rural population due to migration from the countryside to the city, which led to the underdevelopment of the rural areas.

Keywords: northern countryside, marine, agriculture, urbanization

مقدمه:

المناطق الريفيه ذات اهميه كبيره بالنسبه للمدن لانها تعتبرالظهيربالنسبه الى المدن الذى يؤثرفى المدينه وتتاثر به . وفى هذا البحث

ندرس جغرافية الريف الشمالي لبحري عمرانيامن ناحية النشأة ونشأة العمران الريفي والعوامل الموثرة في تنظيم سكان الريف وتوزيع المحلات العمرانية في الريف والتي من ناحية عوامل التركيز والتبعثر والمسكن الريفي وموضع القري وإحجامها وشكل القرية وسكان الريف الشمالي واستخدامات الأراضي وعلاقة الريف الشمالي مع مدينة بحري .وتنبع اهميةالبحث ان الريف الشمالى لبحرى يمثل الظهير لمديتة بحرى الذى يؤثر فى المدينه وتتاثر به

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى دراسة :

أ. نشأة الريف نمط العمران «ثابت أو مؤمن « .

ب. العوامل المؤثرة في توزيع المحلات العمرانية « عوامل توزيع وعوامل تبعثر.

ج. المسكن الريفي .
د. مواضع القري واحجامها وشكل القري .
ه. سكان الريف الشمالي .
و. استخدامات الأراضي في الريف الشمالي .
ز. العلاقة بين الريف الشمالي ببحري ومدينة بحري .

حدود البحث :

- الزمانية منذ نشأة الريف الشمالي وحتي عام 2007م .
- المكانية الموقع الريف الشمالي في داخل محلية الخرطوم بحري ، والذي يضم وحدة بحري شمال ووحدت السليت ووحدت الجيلي ويحدها من الشمال ولاية نهر النيل ومن الجنوب مدينة الخرطوم بحري ومن الغرب نهر النيل ومن الشرق محلية شرق النيل انظر خريطة رقم (1) .

مشكلة البحث :

الريف الشمالي لمدينة بحري له أهمية كبيرة بالنسبة لمحلية بحري والذي ينبغي أن يقع داخل الإطار الإقليمي لمدينة بحري وتبرز مشكلة البحث من خلال الأسئلة الآتية :

أ. ما هو نوع القري في الريف الشمالي وماهي أسباب نموها .؟
ب. ما هو نمط نشأة العمران .؟
ج. ماهي العوامل المؤثرة في التنظيم المكاني للريف الشمالي ، وماهي عوامل توزيع المحلات العمرانية في الريف الشمالي .؟
د. ما هو نمط المساكن في الريف الشمالي .؟
ه. ما هو شكل القري في الريف الشمالي .؟
و. ما هو نوع استخدامات الأراضي في الريف الشمالي ببحري .؟
ز. ماهي العلاقة بين الريف الشمالي ببحري ومدينة بحري .؟

فروض البحث :

1. نوع القري في الريف الشمالي هي قري زراعية والتي هي السبب الرئيسي لنموها ، وهي قري ثابتة وتتمثل العوامل المؤثرة في تنظيمها المكاني في العوامل الطبيعية والتي تتمثل في الأرض السهلية والتربة الخصبة الفيضية وتوفر المياه من نفس النيل والذي ساعدت على قيام النشاط الزراعي والذي يفيد العامل الاقتصادي المؤثر في نموها وكما يعتبر عامل الموالاة والذي يتمثل في مرور طريق الخرطوم الجيلي والذي يمر بها والذي ساعد على نموها وتطورها .
2. شكل القري في الريف الشمالي يتمثل في نمط القري المدمجة والمتجمعة .
3. العلاقة بين الريف الشمالي لبحري ومدينة بحري تتمثل في العلاقة الاقتصادية «الزراعة، التجارة ، الصناعة » والعلاقة السكانية والعلاقة الثقافية والإدارية .

4. تناقص سكان الريف بسبب الهجرة من الريف الشمالي لبحري لمدينة بحري . وهذا أدي إلى تخلف في المناطق الريفية لان الفئة التي هاجرت هي الفئة القادرة على العمل .

مناهج البحث :

استخدم الباحث مناهج :

أ/ منهج دراسة الحالة في دراسة الريف الشمالي وهو المنهج الوصفي مسحي .

ب/ المنهج التاريخي في دراسة نشأة الريف .

ج/ المنهج العلمي المعاصر (الاستقرائي والاستنباطي) الذي استخدم في استخراج النتائج .

7/ مصادر جمع المعلومات :

أولاً : المصادر الثانوية هي تشمل المراجع والكتب الخاصة بموضوع الدراسة .

ثانياً :المصادر الأولية : العمل الميداني الذي اعتمد عليه الباحث وندرة المعلومات وقلتها عن هذه المنطقة والذي تم عن طريق المراحل الآتية :

1. الاستكشاف.
2. الدراسة الميدانية.
3. التحليل .

1/ مرحلة الاستكشاف :

قام الباحث برحلات استطلاعية شملت الريف الشمالي بغرض مشاهدة وملاحظة الحقائق بغرض المسح الميداني وقد تم ذلك عن طريق الملاحظة .

2/ مرحلة الدراسة الميدانية :

وقد تمت ذلك عن طريق أ/ المقابلات الشخصية . ب/ المعايشة الميدانية .أ/ المقابلات الشخصية .

قام الباحث بمقابلات شخصية لمدراء المصالح وهي مكتب التخطيط العمراني لمحلية بحري ومكتب تخطيط القري العمران بمحلية بحري ومصلحة المساحة والجهاز المركزي للإحصاء ومقابلة مع بعض الشيوخ بالريف الشمالي .

2/ المعايشة الميدانية :

نظراً لان الباحث من سكان محلية بحري فقد عايش هذه الأحداث .

3/ مرحلة التحليل :

بعد ان قام الباحث بجمع المعلومات قام بتحليل هذه المعلومات واستخرج النتائج منها .

خريطة رقم (1) الريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري

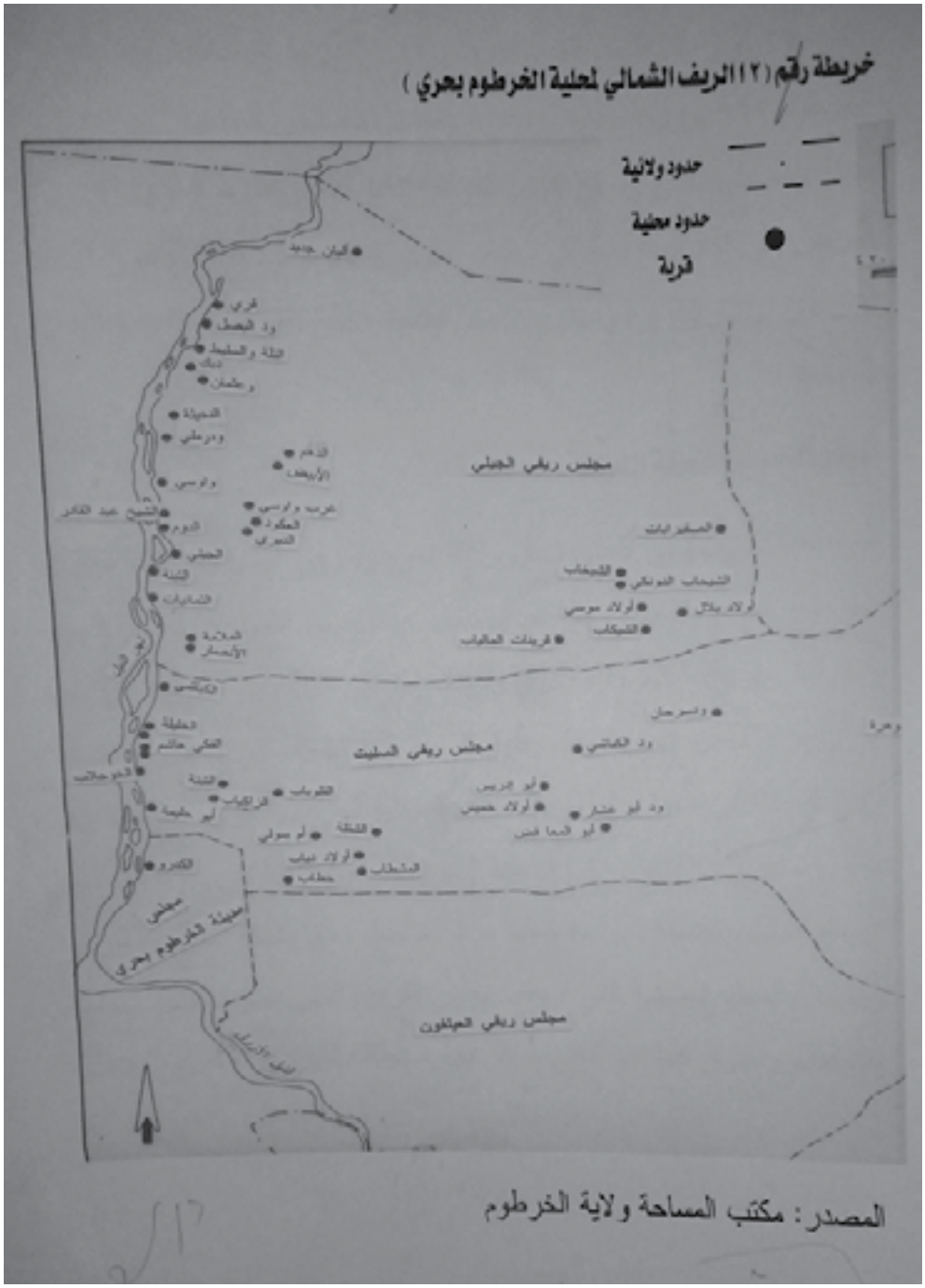

العمران الريفي:

مراكز الاستقرار الريفي هي تلك التي يشتغل سكانها بالزراعة فالقرية هي التي يعمل معظم سكانها في إنتاج الغذاء وان كانت هناك قري أخري يعمل سكانها في حرف اخري غير الزراعة من أهمها قري قطع الأخشاب والصيد والقرى السياحية ويوجد بداخل هذه القري وظائف اخري متعددة مثل الحوانيت ومكتب البريد والمسجد والورشة ومقر الشرطة والمستشفي[1]

نشأة القرية : الإنسان حيوان اجتماعي :

بطبيعة وتتجلي غريزة الإنسان الاجتماعية في ميله للتجمع مع الأسر والعائلات الاخري المتقاربة في مسكن كبير جماعي وقد ساعد ذلك على استقرار الإنسان في محلات عمرانية تتكون من مساكن منفصلة بحرف بدائية كالجمع والالتقاط والرعي البدائي وقد تكون هذه حلة مؤقتة ، ولكن الأحياء الريفية الحقيقية لاتسود إلا عندما يمارس الإنسان الزراعة المستقرة التي عندما تؤدي إلى توفير الغذاء لسكان الحلة ، وعلى ذلك فان أقدم القري هي التي نشأة في الأودية الفيضية في الشرق الأوسط وهي قري مزدحمة [2] .

يمكن تقسيم العمران الريفي حسب النشأة إلى نوعين رئيسين هما [3]:

1/ المراكز العمرانية الريفية المؤقتة :

تعكس المراكز العمرانية ارتباط التركز البشري بالموارد المتاحة في البيئة المحلية ولذلك فإنها تكون مراكز عمرانية مؤقت هاو شبه دائمة أو دائمة .

فالمراكز العمرانية المؤقتة ترتبط بالمجتمعات البدائية مثل جماعات القنص والرعاة وحتي بعض مزارع البدائيين المتنقلين بل إن البداوة قرينه بالتنقل الدائم وبمضارب الخيام .

2/ المراكز العمرانية الريفية الثانية :

يرتبط إنشاء المراكز العمرانية الثانية بمجموعة من العوامل الجغرافية أهمها تزايد السكان في رقعة ما وتوفر البيئة الصالحة لإنشاء هذه المراكز وعندما يتحقق ذلك فانه يعطي فرصة لإنتاج الغذاء بدرجة كافيه من مساحة اصغر وهنا تحل الزراعة الكثيفة محل الزراعة الواسعة ، وفي نفس الوقت فان المركز العمراني يصبح مركزاً ثابتاً ودائماً بالضرورة .

كذلك فان هنالك أسباب أخري تجعل المحلات دائمة وغير متنقلة ، وفيها محاولة للتجميع في محله عمرانية ثانية لدرء الإخطار وتحقيق الأمن الجماعي ، والقري الدائمة منها المتكتل ومنها [4]

العوامل المؤثرة في التنظيم المكاني:

المستوطنات الريفية:

وتتمثل في الأتي[5] :

1. العوامل المكانية .
2. الحماية والدفاع .
3. العوامل الاقتصادية والاجتماعية .

4. شبكات الطرق ووسائل المواصلات .
5. العوامل التخطيطية والسياسة الحكومية .

1/ العوامل المكانية :

تتمثل في الأرض وموارد المياه [6] فبالنسبة للأرض تقام القري في مناطق تتفادي مناطق المستشفيات والفيضانات ، بالنسبة للتضاريس نجد أن مناطق ذات سطح المستوي وهي مناطق السهول يتركز فيها السكان بإعداد كبيرة وبالتالي يكون حجم القرية كبير بعكس المناطق المرتفعة. أما بالنسبة للتربة نجد أن الزيادات الرملية أو الطفيلية يعيش الزراع في مساكن مبعثرة فيها يتجمع السكان في قري كبيرة في الأقاليم ذات التربات الجيرية .

2/ المياه هي عصب الحياة ، مصادرها أما مياه سطحيه مياه الأنهار وتكون القري متجمع هاو جوفيه في المناطق الجافة والبيئة الجافة وتكون القري متبعثرة .

3/ عامل الحماية والدفاع لعب دوراً في إقامة المستوطنات الريفية في الماضي حيث تقام على كانت تقام على مناطق مرتفعة جبلية أو هضبية تفادياً لتجنب الفيضانات ومناطق المستنقعات أو تفادياً لهجمة الأعداء أو تقام على تربة نهرية [7].

2/ العوامل الاقتصادية والاجتماعية :

العوامل الاقتصادية تتمثل في استخدام الأنهار للأرض في النشاط الزراعي والذي يعمل على استقرار سكان القري وتجميعهم في قري متجمع هاو مبعثره وكذلك النشاط الاجتماعي دور على نمط الاستيطان فالإنسان اجتماعي بطبعه فهو يحب أن يعيش في جماعات حيث تلعب الروابط الأسرية والاجتماعية دوراً أساسياً في الاستقرار الأولي للمستوطنات تلك التي تتم بواسطة سكان لهم روابط دم واحد وهذا يساعد على تجمع المستوطنات الريفية سوى في القرى مندمجة أو مبعثرة [8] .

5/ شبكة الطرق والمواصلات :

غيرت أنماط توزيع المستوطنات الريفية وقد تم ذلك بأربعة وجوه على الأقل هي [9]:

1. تطور الضواحي المدينة التي تحمل السمات الريفية الحضرية .
2. ظهور السلاسل العمرانية المتصلة على طول الطرق التي يقيم بها سكان يعتمدون اعتماداً كبيراً على السيارة .
3. تحطم النظام الطبقي بين المراكز الرئيسية وبيئة الرئيسية .
4. تقليل أهمية المناطق المركزية عن طريق فتح مراكز جديدة في الضواحي .

ويتضح أثر المواصلات على القري التي تنتج محاصيل نقدية فالغرب من الطرق الجديدة ضروري لمسألة التسويق .

توزيع المحلات العمرانية [10]:

يرتبط بشكل انتشار المحلات العمرانية (أين توجد .... لا توجد)

عوامل التركز :

الأراضي السهلية يتركز فيها السكان بأعداد كبيرة أما الجبلية نسبة التركز اقل وكذلك المناطق التي تتوفر فيها المياه كالتي يقع على ضفاف الأنهار والتي توجد بها التربة الخصبة وهذه المناطق تصلح للزراعة وهي عامل من عوامل الاستقرار كما أدت حركة النقل والطرق السريعة تعمل على نمو المناطق التي تمر بها وتساعد على تركز السكان .

عوامل التعثر :

هي المناطق الجبلية والغابية والصحراوية حيث يسود المناخ وتسود التربات غير الخصبة ويصعب العمل الزراعي .

المسكن الريفي [11] :

الوظيفة الأولي للقرية هي السكن والمسكن الريفي يبني من المواد المحلية الموجودة في البيئة وتختلف مادة البناء حسب البيئات الجغرافية اختلافاً كبيراً حيث تتباين من استخدام الأخشاب والقش أو الطين عند جماعات المناطق الحارة الرطبة .

ثم الختام عند بدو الصحاري الجافة والمساكن الحجرية أو المدينة من الطوب عند المجتمعات البشرية الاخري .

كما تختلف المساكن الريفية في مواردها فهي تختلف في خطتها وحجمها وشكلها ، فمنها البسيط المتواضع جداً ومنها المنتظم شكلاً ومنها المزدوج المستطيل الشكل ومنها كبير ذو الطابقين إلى غير ذلك من الأشكال والأحجام .

مواضع القري[12] :

تختار بعناية في ضوء الظروف المحلية السائدة في البيئة الاصليه فبعض القري كانت تقع على تل مرتفع جوار موارد المياه أو على ضفة نهر يوجد به سهل فيضي ، أو على شبه نهر به تحتاج القري في الأحوال العادية إلى موارد المياه ثم قطعة من الأرض المجاورة تصلح للزراعة والرعي وطريق يصلها بالمراكز العمرانية القريبة .

فقري الصيد تقع في موضع يوفر لها الحماية من الرياح وتتوفر فيه بيئة غنية بالأسماك ، والقري الصناعية تقوم بالقرب من المدن الصناعية وقري التعدين هي التي توجد بالقرب من المنجم ، أما قري السياحة تقوم حيث تتوفر ظروف طبيعية ملائمة للسياحة . غالباً ماتكون ارض القرية مستوية وصالحة للزراعة وتتمتع بمورد مائي وفير .

أحجام القري [13] :

يعد حجم القرية انعكاسا لظروف بيئتها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية فعندما تكون الأرض مسطحة وخصبه وذات إنتاجية زراعية عاليه فان القري تميل إلى الحجم الكبير ، أما إذا كانت البيئة فقيرة كان تكون والتربات غير خصبه وموارد المياه شحيحة مثل الحافات الصحراوية فان القري تكون ذات حجم صغير والقري ليست ثابتة الحجم فقد تزيد أو تنقص في حجمها .

شكل القرية :

يتأثر شكل القرية بعدد من العوامل بعضها جغرافية مثل الموقع بالنسبة لمظاهر السطح والأنهار والطرق وبعضها تاريخي مثل الحاجة المبكرة للدفاع وبعضها اقتصادي مثل نظم الزراعة التي مارستها القرية عند إنشائها .

كما أن بعض القري قد نشأة عشوائياً والاخري مخطط ويمكن أن نقسم القرية إلى عدة أشكال رئيسية هي [14] :

1. الشكل المندمج.
2. الشكل المبعثر.
3. الشكل شريطي أو الطولي.
4. القري المخططة .

1/ الشكل المندمج :

يرتبط هذا الشكل بإنشاء المساكن الريفية في بقعه واحدة مختارة داخل الأراضي الزراعية وبالتالي تكون الأراضي المخصصة للسكن مختلفة وممنوع تماماً عن الأرض الزراعية ويبدوا هذا النمط الخرائط في تجمعات واضحة وفي مواضع محددة تفصلها عن بعضها البعض أراضي وحقول زراعية ممتدة دون أية مساكن لها .

قد ارتبطت القري المندمجة بالظروف الرئيسية الأصلية حيث نلاحظ أن الإنسان بطبيعته اجتماعياً ويميل إلى التجمع في مجموعات طلباً للأمن ما أن تزداد أعداده . وتختلف القري المندمجة في حجمها حسب ظروف البيئة ومواردها .

2/ الشكل المبعثر :

فيه تكون المساكن مبعثرة دون نظام يربطهما وهو نوعيته ولكن مبعثرة منتظمة على طول طريق او نهر وتفصلها مساحات وسكن مبعثره غير منتظمة كالمساكن والقري التي توجد في الصحراء .

3/ الشكل شريطي أو الطولي :

يوجد هذا الشكل مرتبطاً بظروف الموضع ذاته وفيه تبني المباني جنباً إلى جنب على امتداد طريق رئيسي واحد ، وقد يكون نمطاً مرتبطاً بظروف الفعل الاخرى مثل الأنهار التي تكون أساساً في نشأة القري وامتدادها وفي تلك الحالة فنشأة القري الطولية على امتداد خط الينابيع، بالإضافة إلى تلك فقد تمتد مساكن القرية الشريطية على طريق يتقاطع مع الطريق الرئيسي وتبدو كشريطين متقاطعين أو صليبي الشكل ويحوي مركز حديثاً للخدمات .

4/ القري المخططة :

تنشأ بعض القري نتيجة تخطيط مسبق ووفق شكل عمراني معين فقد تنشأ حسب النمط الكلاسيكي القديم كالتي تقدمها الشركات للعاملين بها كما قد تنشئ الحكومة قري مخططة تلبية للاحتياجات الزراعة وفق نظام معين .

ابـرز الأمثلـة هـذه القـري المخططـة القـري السـياحية والزراعيـة والتـي تنشـأ وفـق خطـه محـددة لتلبيـة احتياجـات السـياحة والزراعيـة ويخضـع تمامـاً لهـذا الغـرض في مائيهـا وتخطيطهـا .

سكان الريف [15]:

هـو سـكان بسـيطون يعملـون في أعـمال تتمثـل في الزراعـة أو الصيـد أو الرعـي أو التعديـن أو قطـع الأخشـاب .

يتناقـص عددهـم بسـبب هجـرة بعضهـم إلى المدينـة وهـم القـوة القـادرة عـلى العمـل والإنجاب وهـم مـن (45-15) وهـم الفئـة الشـابة مـن الذكـور وهـذا يـؤدي إلى خلـل في التركيـب العمـري والنوعـي فيكـون عـدد الذكـور اقـل مـن عـدد الإنـاث ويقـل السـكان الذيـن أعمارهـم مـن (45-15) والشـباب وهـذا يؤثـر في تنميـة المنطقـة الريفيـة فتتخلـف اقتصاديـاً نتيجـة لهجـرة الفئـة القـادرة عـلى العمـل .

خصوبـة الريفيـين تكـون عاليـه لانخفـاض مسـتوي التعليـم والـزواج المبكـر ويصبـح معرفـة السـكان بوسـائل التنظيـم الحديثـة ، ويعمـل سـكان الريـف بالزراعـة أو الرعـي أو الصيـد أو التعديـن .

استخدامات الأراضي والخدمات في الريف :

العلاقـة بـين الريـف والمدينـة () : تتمثـل في العلاقـات السـكانية والاقتصاديـة والتعليميـة والثقافيـة والإدارية [16]

1. العلاقـات السـكانية بـين المدينـة وريفهـا تتمثـل في رحلـة العمـل اليوميـة لسـكان الريـف الذيـن يذهبـون للعمـل في المدينـة يومياً في الصبـاح ويعـودون في المسـاء وهجـرة السـكان الدائمـة مـن ريـف المحليـة إلى المدينـة ليسـتقروا ويسـكنوا فيهـا .
2. العلاقات الاقتصادية تتمثل في الزراعية والصناعية والتجارية :

فبالنسـبة للعلاقـات الزراعيـة يمتـد الريـف للمدينـة بالمنتجـات الزراعيـة مـن الخـضر والفاكهـة والعلـف للحيوانـات .

فالمدينـة سـوق اسـتهلاكي للريـف وهـي التـي توجـه الريـف في زراعتـه للمحاصيـل التـي تحتـاج إليهـا فهـي تمثـل الطلـب منهـا كسـوق .

أمـا بالنسـبة للصناعـة نجـد أن المدينـة توجـه الريـف بصناعـة المحاصيـل التـي تحتـاج إليهـا كمـواد خـام في الصناعـة فالمدينـة تسـتجلب مـن الريـف المـواد الزراعيـة والتـي تحتـاج إليهـا كمـواد خـام في الصناعـات الغذائيـة .

وبالنسـبة للتجـارة نجـد أن سـكان الريـف يذهبـون إلى المدينـة لتسـوق فيـه حيـث يسـتجلبون حاجياتهـم مـن المدينـة كـما أن المدينـة تمثـل سـوق للمنتجـات الزراعيـة والحيوانيـة الموجـودة في الريـف. كـما توجـد علاقـة (وديـة بـين المدينـة والريـف) حيـث يـدار الريـف مـن المدينـة . نتيجـة لتركـز المراكـز الثقافيـة في المدينـة وقلتهـا في الريـف يـأتي سـكان الريـف إليهـا وبالتـالي توجـد علاقـة ثقافيـة بـين الريـف والمدينـة .:

الريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري:

الريـف الشـمالي يعتمـد غالبيـة السـكان فيـه بالزراعـة حيـث تتكـون مركـز الاسـتقرار فيـه مـن القـري الزراعيـة وهـي تتكـون مـن الكـدرو وابوحليمـة والزاكيـاب والدبيبـه والخوجـلاب والفـكي هاشـم

«القري المتحدة « والخليلة والكباشي والسقاي وسلامة الأنصار والسقاي الانصارين والثمانيات وواوسي وودرملي والشيخ عبدالقادر والجيلي ومحلية السمقابله مع احدى الشيوخ المسليت ومجلس ريفي الجيلي أنظر خريطة رقم (1)ورقم (2) الريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري . ويوجد بداخل هذه القري وظائف اخري غير الزراعة مثل الحوانيت والأسواق ومكتب البريد والمسجد والطرق الدينية والمراكز الصحية الصغيرة والمستشفيات الصنينغيرة والمراكز التعليمية المدارس ومقر الشرطة والمراكز الثقافية والمركز الإداري الذي يدار منه الريف الشمالي ببحري هو الجيلي[17].

نشأة القرية أو نشأة الريف الشمالي أسباب نشأة الريف الشمالي والذي يتكون من العديد من القري والتي سبق ذكرها هو النشاط الزراعي لتوفر مقوماته من المياه من نهر النيل والأراضي ذات التربة الفيضية الخصبة على ضفاف نهر النيل . كما أن الإنسان اجتماعي بطبعه يحاول أن يعيش في شكل مجموعات كما أن انتماؤه لجماعات لقبائل ذات تربطها مع بعضها البعض صلات القرابة والرحم وهذه القري قري متجمعه مندمجة ومتكتلة وقد نشأة هذه القري ونمت نمواً عشوائياً عبر فترات طويلة وممتد زمن بعيد [18]

ريطة رقم (2) قري منطقة الدراسة قري الريف الشمالي لمحلية الخرطوم بحري

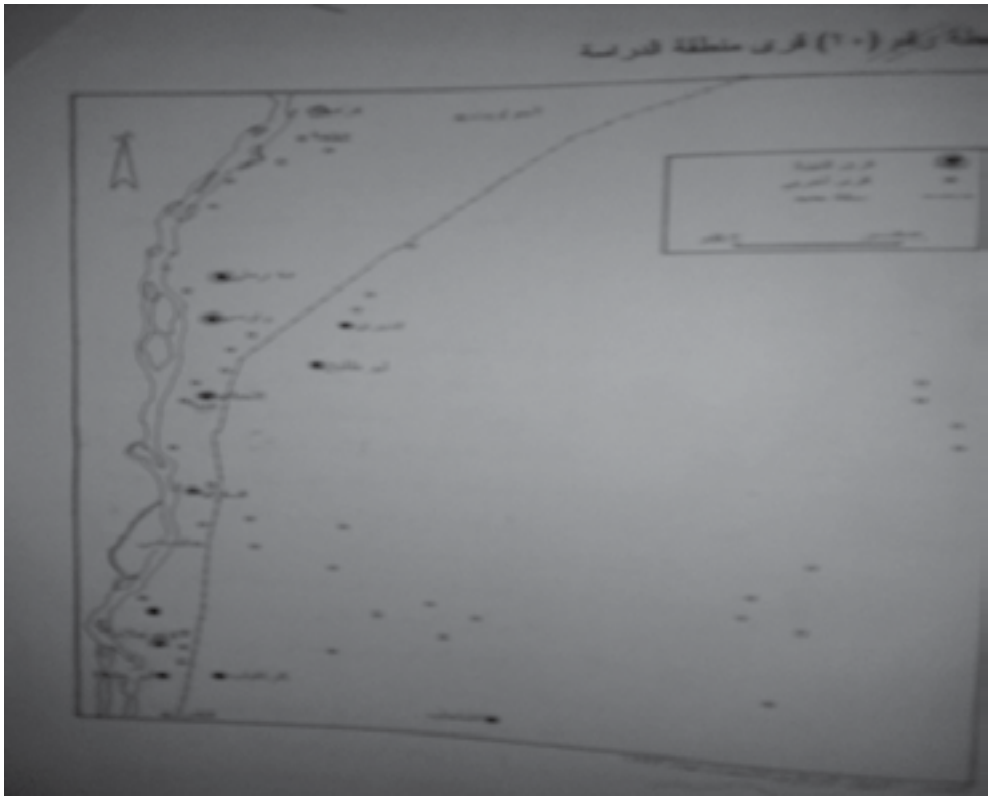

المصدر الجهاز المركزى للإحصاء 1993

العمـران في الريـف الشـمالي حسـب النشـأة هـو عمـران ثابـت لاسـتقرار السـكان في الريـف الشـمالي بسـبب الزراعـة [19]

العوامل المؤثرة في تنظيم المكاني للريف الشمالي ببحري :

تتمثل في عامل الأرض والمياه :

فبالنسـبة لـلأرض والتـي يقصـد بهـا أحيانـاً الموضـع وهـو جـزء مـن الموقـع والـذي يـبرز شـبكة العلاقـات الخارجيـة وتتضمـن دراسـة الموضـع دراسـة السـطح مـن حيـث المناسـيب ومايتعلـق بالانحـدارات التـي توجـد بـه [20] فسـطح محليـة بحـري يتميـز بأنـه عبـارة عـن منطقـة شـديدة التسـطح يبلـغ متوسـط ارتفاعهـا 387متـر فـوق مسـتوي سـطح البحـر[21] فطبيعـة المنطقـة السـهلية هـي التـي تميـز سـمات موضـع بحـري وهـذا سـاعد عـلى قيـام ونمـو القـري في هـذه المنطقـة . كـما ان تربـة ريـف بحـري هـي التربـة الفيضيـة الصلصاليـه وهـي تمثـل تربـة زراعيـة خصبـة [22] . وقـد سـاعد هـذا عـلى قيـام النشـاط الزراعـي الـذي سـاعد عـلى اسـتقرار السـكان وقيـام القـري . كـما أن الجيلـو لهـذه المنطقـة يتكـون مـن الحجـر الرملـي والحجـر الطينـي والحجـر الجيـري والتـي تعـرف بالمجموعـة النويـه وهـي صخـور رسـوبيه وهـي صخـور لديهـا المقـدرة عـلى الاحتفـاظ بالميـاه وهـي تشـبه بخـزن ضخـم للميـاه الجوفيـه [23] وهـذا سـاعد عـلى توفـير مصـدر الميـاه مـن الآبـار الجوفيـة.

1. أمـا بالنسـبة للميـاه فهـي تتوفـر مـن نهـر النيـل حيـث يسـتخدم السـكان الطلمبـات لسـحب الميـاه مـن النيـل واسـتخدامها أمـا للـري أو الـشرب وهـذا سـاعد عـلى قيـام النشـاط الزراعـي وقيـام القـري عـلى ضفـاف النيـل وكذلـك تتوفـر الميـاه كـما ذكرنـا مـن الميـاه الجوفيـة [24] .
2. العوامل الاقتصادية والاجتماعية :
3. العامل الاقتصادي الرئيسي والذي ساعد على قيام هذه القري هو النشاط الزراعي .
4. شبكة الطرق والمواصلات :

لعبـت دوراً كبـيراً في اسـتقرار ونمـو المراكـز الريفيـة فنتيجـة لمـرور طريـق العربـات المسـفلت الخرطـوم الجيـلي سـاعد ذلـك عـلى اسـتقرار ونمـو وازدهـار القـري التـي يمـر بهـا .

توزيع المحلات العمرانية الريفية :

يرتبـط توزيـع المراكـز العمرانيـة الريفيـة في الريـف الشـمالي بعوامـل التركـز والتـي تتمثـل في الأرض السـهلية التـي يتميـز بهـا سـطح الريـف والميـاه المتوفـرة مـن نهـر النيـل والميـاه الجوفيـة والتربـة الفيضيـة الخصبـة عـلى ضفـاف نهـر النيـل والتـي سـاعدت عـلى قيـام النشـاط الزراعـي واسـتقرار السـكان في شـكل قـري متجمعـة [26] .

أحجام القري في الريف الشمالي ببحري :

قـري ذات أحجـام كبـيرة وهـي تعكـس طـرق البيئـة الطبيعيـة الاقتصاديـة والاجتماعيـة لان الأرض مسـطحة وخصبـة وذات إنتاجيـة زراعيـة عاليـه [25] .

المسكن الريفي في الريف الشمالي لبحري :

كان المسكن الريفي في الريف الشمالي لبحري يبني من المواد المحلية والموجودة في البيئة وهي تتمثل في الطين والقش ثم تطور البناء وأصبحت تبني من الطوب . أما خطة المساكن الريفية تختلف من مسكن إلى أخر فبعضها بسيط في خطته ومتواضع وبعضها منتظم شكلاً وخطة[26].

شكل القري في الريف الشمالي لبحري:

هو شكل مندمج يرتبط بإنشاء المساكن الريفية في بقعة واحدة مختارة داخل الأرض الزراعية وتكون الأرض المخصصة للسكن مختلفة ومميزه تماماً عن الأرض الزراعية ويظهر ذلك واضحاً في خريطة الريف الشمالي خريطة رقم (2) في تجمعات واضحة وفي مواضع محدده تفصلها عن بعضها البعض ارض وحقول زراعية ممتدة دون أي مساكن بها . وقد نمت هذه القري نمواً عشوائياً وتقوم سلطات التخطيط تخطيط القري في إعادة تخطيط هذه القري وقد أنشئت مكتب لمتابعة وتنفيذ ذلك [27] .

استخدامات الأراضي بالريف الشمالي ببحري انظر خريطة رقم (3) تتعدد استخدامات الأراضي بالريف الشمالي لبحري واكبر الاستخدامات مساحة هو الاستخدام السكني ثم الاستخدام الزراعي ثم الاستخدام التجاري حيث توجد العديد من الأسواق الصغيرة في داخل القري يوجد الاستخدام الصناعي فى مصفاةالجيلي فى قري كما توجد استخدامات اخري مثل الخدمات التعليمية حيث توجد العديد من المدارس الثانوية ومدارس الأساس ومركز رياض الأطفال كما توجد خدمات صحية متمثلة في المراكز الصحية الصغيرة في القري ومراكز التامين الصحي وبعض المستشفيات الصغيرة مثل مركز صحي السقاي ومركز صحي قلعة ود مالك ومستشفي الصداقة الصيني في قري .

بالنسبة لخدمات الكهرباء يوجد مجمع محطات كهرباء قري وخدمات مياه من محطة مياه قري[28] .

سكان الريف الشمالي لمحلية بحري :

عدد سكان منطقة الريف الشمالي الريف الشمالي 682و154 [29] يقلب على سكان المنطقة قبائل الجعلين والشايقية والعبدلاب والمحس .

أنشطتهم الاقتصادية :

يعمل الغالبية في الزراعة والتي تعتبر النشاط الرئيسي والرعي كما يعمل البعض في التجارة والبعض الأخر يعمل قطاع الخدمات « التعليم ، الصحة « واخذ عدد سكان الريف يتناقص بسبب الهجرة من الريف إلى المدينة وقد كانت الفئة التي تهاجر هي الفئة القادرة على العمل والإنجاب (15-45) من الذكور وهذا أدي إلى خلل في التركيب العمري والنوعي فيكون عدد الذكور اقل من عدد الإناث كما أن الفئة العمري من (15-45) يقل عددها ويكون عدد الفئة صغار السن والمشايخ اكبر وهذا يؤثر على التنمية في الريف حيث تتخلف المناطق الريفية بسبب هجرة الفئة القادرة على العمل [30] .

خريطة رقم (3) استخدامات الأراضي في الريف الشمالي

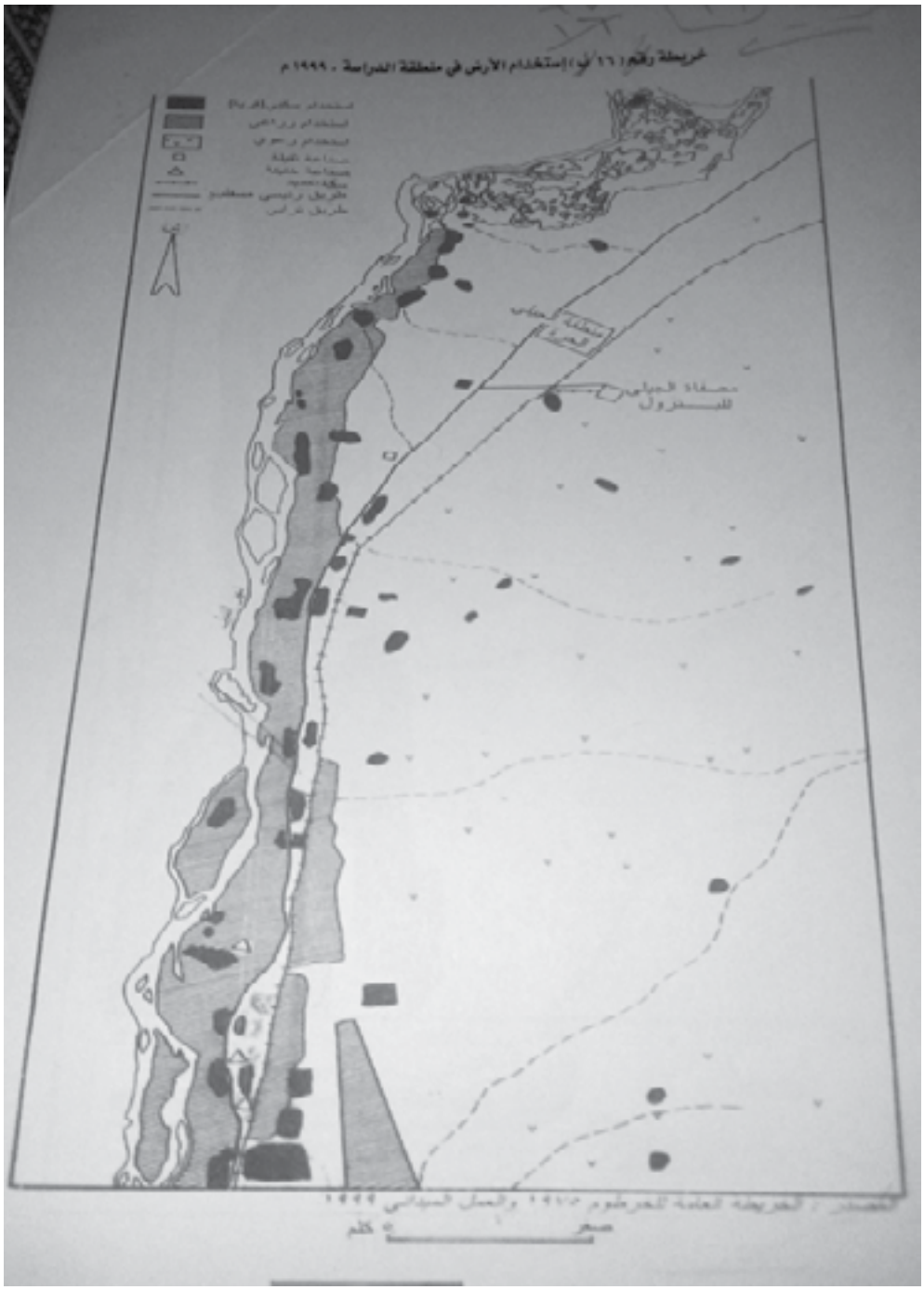

العلاقة بين الريف الشمالي والمحلية ومدينة بحري :

تتمثل في العلاقات السكانية والثقافية والإدارية والاقتصادية .

1. العلاقة السكانية بين الريف والمدينة [31] : تتمثل في رحلة العمل اليومية لسكان الريف الشمالي ببحري الذين يذهبون للعمل في مدينة بحري يومياً في الصباح ويعودون في المساء وفي الهجرة الدائمة لسكان الريف الشمالي لبحري لمدينة بحري وهذا يؤثر في تنمية الريف حيث يتخلف لهجرة السكان .
2. العلاقات الاقتصادية وتتمثل في الزراعة والصناعة والتجارة وبالنسبة للعلاقات الزراعية نجد أن الريف الشمالي يمد بحري بالخضر والفاكهة والتي تسوق في سوق بحري والسوق المركزي بشمبات للخضر والفاكهة واللحوم . بمدينة بحري سوق للمنتجات الزراعية والحيوانية كما أنها تستخدم كمواد خام للصناعة في المدينة ، كما تمد مدينة بحري الريف الشمالي بالآلات الزراعية والمبيدات والأسمدة الكيمائية . أما بالنسبة للصناعة يمد الريف الشمالي ببحري بالمواد الخام والزراعية والحيوانية ، واخري تستخدم في الصناعة . كما تمد مدينة بحري الريف الشمالي بالمنتجات الصناعية حيث يأتي ساكن الريف لشراء المنتجات الصناعية . أما بالنسبة للتجارة فان الريف الشمالي يسوق المنتجات الزراعية والحيوانية ، كما يأتي سكان الريف الشمالي ببحري لمدينة بحري ليتسوقوا من الأسواق الموجودة في مدينة بحري .
3. العلاقات الثقافية : أما بالنسبة للعلاقات الثقافية نسبة لتركز العديد من المراكز الثقافية في مدينة بحري ولا توجد في الريف الشمالي ببحري فان سكان الريف يأتون إليها .
4. العلاقات الادارية : أما بالنسبة للعلاقات الادارية فان المناطق الريفية الموجودة في شمال محلية بحري تدار من مراكز إدارية في رئاسة المحلية « الإدارات التعليمية – الصحية – المياه – الكهرباء « .

الخاتمه:

اتضح من الدراسه ان الريف الشمالى لبحرى يتكون من العديد من القرى الزراعيه المتجمعه والتى نمت عشوائيا بسبب الزراعه نتيجه لتوفر المياه من التيل والارض الخصبه وقد ساعدت الارض المسطحه على قيام العمران وتعدد استخدامان الاراضى الزراعيه والصناعبه والتجاريه والخدمييه وقد ساعد طريق الخرطوم الجبلى على نموها.كمانجد ان سكانها يعملون بالزراعه وقد اخذ غددهم يتناقص بسبب الهجره الى مدينه بحرى وهذا ادى الى قله التنميه. وقد خرج البحث بالنتائج الاتيه.:

النتائج :

1. قري الريف الشمالي لبحري هي قري زراعية .
2. السبب الرئيسي لنشأة قري الريف الشمالي لمحلية بحري هو الزراعة وهي نمت عشوائياً منذ وقت بعيد
3. العوامل المؤثرة للتنظيم المكاني للريف الشمالي لبحري تتمثل في عامل الأرض والمياه والعوامل الاقتصادية وشبكة الطرق والمواصلات .

أ. بالنسبة للأرض نجد سطح محلية بحري سطح مستوي وقد ساعد هذا على قيام النشاط الزراعي وقيام العمران واستقرار السكان . أما بالنسبة للتربة فهي تربة فيضية صلصاليه ساعدت على قيام النشاط الزراعي . أما بالنسبة عامل المياه نتيجة لتوفر المياه من نهر النيل ساعد هذا على استقرار وقيام المراكز العمرانية الريفية على ضفاف نهر النيل .

ب. العوامل الاقتصادية : تتمثل في النشاط الزراعي الذي لعب دوراً كبيراً في قيام المراكز الريفية .

ج. شبكة الطرق والمواصلات نتيجة لمرور طريق الخرطوم الجيلي بمحاذاة المراكز العمرانية من الجنوب إلى الشمال ساعد ذلك على ازدهار وتطور المراكز العمرانية الريفية .

4. يرتبط توزيع المحلات العمرانية في الريف الشمالي لمحلية بحري بعوامل التركز والتي تتمثل في الأرض السهلية والتربة الفيضية الخصبة والمياه المتوفرة من نهر النيل على استقرار السكان وتجمعهم في قري مندمجه ومتجمعة
5. أحجام القري في الريف الشمالي هي قري ذات أحجام كبيرة .
6. المسكن الريفي في الريف الشمالي لبحري كان يبني من المواد المحلية المتمثلة في الطين والقش أما الان فقد ادخل الطوب الأحمر .
7. مشكلة القري في الريف الشمالي هي قري مندمجة .
8. استخدامات الأراضي في الريف الشمالي تتمثل في السكن والزراعة والتجارة والصناعة واستخدامات أخري تتمثل في الخدمات التعليمية والصحية وخدمات المياه والكهرباء .
9. سكان الريف الشمالي لمحلية بحري بلغ 683و154 نسمة في تعداد 1993م ، ويعمل غالبيتهم بالنشاط الزراعي كما يعمل البعض بالتجارة وقطاع الخدمات التعليمية والصحية واخذ عددهم التناقص بسبب هجرة الفئة القادرة على العمل (45-15) إلى المدينة للعمل فيها وهذا اثر على التنمية الريفية فقد تخلف الريف .
10. شكل القري في الريف الشمالي ببحري هي قري مندمجة ومتجمعة .

التوصيات :

وقد اوصى الباحث بالاتى:

1. يجب أن تعمل على تطوير وتنمية المناطق الريفية بانشأ المشاريع الزراعية والصناعية والتي تعمل على توفير فرص العمل للسكان وبالتالي تقلل من هجرة السكان من الريف إلى المدينة .

2. نقوم بتخطيط المناطق والقري الريفية .
3. تطور الخدمات في المناطق الريفية والتي تتمثل في التعليم والصحة والمياه والكهرباء وخدمات النقل .
4. نعمل على تطوير السكن الريفي من ناحية مواد البناء وخطة أو خريطة المنزل الريفي .
5. أن نقيم مناطق سياحية في المناطق الريفية وخصوصاً في منطقة السبلوقة حتي تكون قبلة للسواح الأجانب وبالتالي تعود بالدخل على محلية بحري .
6. أن نقوم بتوجيه الإنتاج الزراعي في الريف الشمالي بما يتناسب مع احتياجات المدينة واحتياجات المصانع من المواد الخام الزراعي .

الهوامش:

(1)فتحي محمد أبو عيانه 2011م ، جغرافية العمران ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ص 22.

(2) نفس المرجع ص23.

(3)فتحي محمد أبو عيانه مرجع سابق ص 24 .

(4)عبدالفتاح محمد وهيبه ،جغرافية العمران منشأة المعارف الإسكندريةبدون تاريخ ص 15-14.

(5)حمدي احمد الديب ، جغرافية العمران الريفي أسس وتطبيقات الناشر مكتبة أنجلو المعرفية القاهرةبدون تاريخ ص 611.

(6) عبد الفتاح محمد وهيبه مرجع سابق ص 17-15.

(7)حمدي احمد الديب مرجع سابق ص 66-65.

(8)حمدي احمد الديب مرجع سابق ص 69 .

(9)عبدالفتاح محمد وهيبه مرجع سابق ص 17-16.

(10)فتحي محمد أبو عنايه مرجع سابق ص 34-29.

(11)عبدالفتاح محمد وهيبه مرجع سابق ص 27-26.

(12)فتحي محمد أبو عنايه مرجع سابق ص 10 .

(13)عبدالفتاح محمد وهيبه مرجع سابق ص 2019.

(14)فتحي محمد أبو عنايه مرجع سابق ص 42-40.

(15)فتحي محمد أبو عنايه مرجع سابق ص 20.15-19

(16) فتحي محمد أبو عنايه مرجع سابق ص 257.16-251)

(17)احمدعلى اسماعبل 1982، دراسان غى جغرافيه المدن ، الطبعه الثانبه القاهره ،ص285

(18)المعايشه الميدانيه والمسح الميدانى

(19)مقابله مع بعض الشيوخ المسنين فى المنطقه2019

(20)مقابله مع بعض الشيوخ المسنين في الريف الشمالي .2019

(21)أحمد علي إسماعيل 1982م ص265

(22) أحمد مبارك بابكر 1999م ، نمو وتخطيط مدينة بحري ، ماجستير جغرافيا ، كلية الآداب الإسلامية ، ص 38.

(23)صلاح الدين الشامي 1970م ،، السودان دراسة جغرافية ،ن مكتبة انجلو المصرية ص 770

(24) محمد الصياد ومحمود عبدالغني سعودي 1966من السودان دراسة في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي ، ص 28

(25)مقابله مع بعض الشيوخ الموجودين في المنطقة .2019

(26) نفس المصدر .

(27)المعايشة الميدانية والمسح الميداني .

(28)مكتب تخطيط القري بمحلية بحري .مقابله 2019 مع مديرالمكتب)

(29) المعايشة الميدانية والمسح الميداني .

(30)الجهاز المركزي للإحصاء تعداد 1993م .

(31)مقابلة مع احدي شيوخ القبائل في الريف الشمالي .2019

(32)المعايشة الميدانية والمسح الميداني .

المصادر والمراجع:

(1)أحمد علي إسماعيل 1982م ، دراسات في جغرافية المدن الطبيعية الثانية القاهرة .

(2)حمدي احمد الديب، جغرافية العمران الريفي ، أسس وتطبيقات مكتبة أنجلو المصرية القاهرة .

(3)صلاح الدين الشامي 1970م ، السودان دراسة جغرافية مكتبة أنجلو المصرية القاهرة .

(4)عبدالفتاح محمد وهيبه 1972م ، جغرافية العمران منشأة المصارف الإسكندرية .

(5)فتحي محمد أبو عناية جغرافية العمران ، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .

(6)محمد محمود الصياد ومحمود عبدالغني سعودي 1966م ، السودان في الوضع الطبيعي والكيان البشري والبناء الاقتصادي القاهرة .

الرسائل الجامعية :

(1)أحمد مبارك بابكر 1999م ، نمو وتخطيط مدينة بحري ، ماجستير جغرافيا ، كلية الآداب الإسلامية.

المقابلات الشخصية :

مع مدراء المصالح الآتية :

(1)مكتب التخطيط العمراني بحري .

(2)مكتب تخطيط القريب الريف الشمالي لمحلية بحري .

(3)مكتب مصلحة المساحة .

(4)والجهاز المركزي للإحصاء .

(5)مقابلة مع احدي الشيوخ المسنين بمنطقة الدراسة .

- المعايشة الميدانية .
- المسح الميداني .